الفصل الثامن
رهف محمد الثعلبي

إهداء

إلى ملهمي ...

****

ملامح العشق

مالت نفسي إليكَ
فهويتك
رجعتُ بها عنك
فكابدني الشّوق
حتى أنَّ الفؤادُ وجنَّ
فزِنتُ قلبي وعقلي
فكنتَ الروح بينهما
فأخبرني،
إن كان هنالك مهربٌ
منكَ.. إلّاكَ

***

يأسِرُني طيفُكَ
في الخيالِ ويُنهِكُني
أُسافِرُ إليكَ
وَكُلُّ ما فِيَّ يَسْأَلُني
عن سبب اشتياقي
لهفتي.. بعثرتي

تسارع أنفاسي.. ثرثرتي
وحنيني اللامتناهي
قابعٌ أنت في داخلي
مُخَلّدٌ في الشِّغافِ
ما نفعُ ضحكتي؟
إنْ لم تكن مُخَبّأً
في ثناياها
عيناي تفضحني
رَأَوكَ لامعاً
ببريقها
ملامحُ العشقِ
كيف أخفيها؟
***
بالحُبِّ كبِرتُ
هَرِمتُ وضِعتُ
هَربتُ.. رَجعتُ
بكيتُ.. فرِحتُ
ضحكتُ.. جُنِنتُ
صَرختُ بنفسي

هَمستُ لها
أن اهدأي
فالهدوءُ يربِكُهُ..
هُيّامٌ نحنُ
دُوينا ببعضنا
لا نريد الشفاء
فاقبل الحب إلهي
والدعاء
أنتَ الملاذُ
بك اليقينُ
بك الدواء
***
دربُنا طويلٌ
وأنا بانتظارك دوماً
يا ضلعي الأيسر
لن أحبك
لن أشتاقك
إلا في كلِّ يومٍ أكثر..
ما زلتُ أُعانِدُ

حقيقةَ حُبّي
وأقولُ لنَفسي
ما أنتَ إلّا
من رحمِ الخيالِ
يا حَقيقَتي الّتي أَهوى...

****

ركام الحنين

آهاتٌ صاخبةٌ..
رغم إخمادها بالسكوت..
ذكرياتٌ وُضِعَت في التابوت
كلماتٌ دُفِنَت
في غياهِبِ الصَّمتِ
فانفجرَ النسيانُ
نافضاً غبارَ الذِّكريات
أُصيبَ قلبي
بزُكامِ الحنين
***
في وحدتي
من يواسي صرختي
في الصدر عويلٌ
ولهيبٌ يأكلني
يوجعني حنيني..
الوقت يمضي
ولكنكَ قابعٌ

في الذكريات ولا تمضي
أتعبني النسيان رافضاً
الاعتراف بكَ ضحية
مريضةُ الأملِ أنا
حتى نلتقي
ونصفع الشوقَ سويا

****

رُكام

ويأتيكَ رُكامٌ يَتَّكِئُ على قلبِكَ...
ويَجعَلهُ حُطاماً..
وَتَبقى مُبتَسِماً...
وَبَريقُ عَيناكَ يَحتَرِق...
مُستَنشِقَاً رَمادَ قَلبِك...
وَتَبقى مُبتَسِماً...
أَحرقتَ جُثَّةَ حُزنك...
وَدَفَنتَها...
قَبلَ اكتِشافِ أَمرك...
ولكِن؛ تَفضَحُكَ رائِحَةُ الرّماد...
رَمادُ الجِثث الَّتي أَحرَقتَها...
جِثَثُ مَن ماتوا بِقَلبِك...
وَتَرجو مَشاعِرَكَ ألّا تَظهَر...
إلّا على أَوراقِك...
وَبِدُموعِكَ،
أَجمَلَ الأَلحانِ تَسطُر...

أو أنْ تَغُوصَ في مُحيطِ وِسادَتِكْ...
وَتَرجو عُمركَ الفَاني أنْ يُزهر...

****